

## صواريخ القليلة للردّ على اعتداءات الأقصى أم لأهداف أخرى؟ الطلقة الأولى لن تكون لبنانية أما الثانية فستكون من عندنا

فرضت الصواريخ التي انطلقت من سهل القليلة في 6 نيسان الماضي في اتجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة قراءة جديدة للستاتيكو على الحدود الجنوبية. فهل هي رد على الاعتداءات الاسرائيلية على الأقصى ام لها اهداف اخرى قد تعكس ترددات اتفاق بكين بين السعودية وايران، وهل ستسبب خلافا في التعاطي مع اليونيفيل وعن مدى التزام لبنان القرارات الدولية؟

## العميد عبدالقادر: الصواريخ ابعد من الرد على احداث الاقصى

■ كيف قرأت الرسائل التي نضحت بها صواريخ القليلة؟ ما هو الجديد الذي تسببت به ومن هو المستفيد منها؟  
□ اعتقد ان حزب الله طلب من حماس ان تتحضر لعملية تتوحد فيها الجبهات ضد اسرائيل، كمقدمة للهروب الى الامام من نتائج اتفاقات بكين بين السعودية وايران. ما حصل مقدمة للتهرب من مفاعيلها ومنع شمولها الجبهة اللبنانية ودور المقاومة، في حال سعت باهدافها الاخيرة الى فرض اجواء من السلام والاستقرار في المنطقة. ما اعتقده ان الهدف قد تحقق بعدما استعملت جبهة الجولان بعد الجنوب، على الرغم من ان صواريخ الجولان لم تصل الى الاراضي الاسرائيلية وبقيت ضمنه، بينما صواريخ لبنان بمن سلم منها من القبة الحديدية وصل الى اراض اسرائيلية. ولا ننسى المحاولة لضم الجبهة الاردنية عندما قام اردني من اصول فلسطينية باطلاق النار على اسرائيليين في الاغوار، لذلك يمكن لهذا الحادث الفردي ان يوحي باحتمال انخراط الجبهة الاردنية في المواجهة. الى هذه العناصر، يمكن اعتبار ان هذه الصواريخ شكلت ردا على التدابير الجائرة

والظالمة التي اتخذتها اسرائيل، ليس في حق المصلين في المسجد الاقصى في شهر رمضان فحسب، انما في الضفة وغزة، عدا عن الخطط المتوحشة لتعزيز الاستيطان واستخدام العنف في مدن الضفة ومخيماتها.

■ هل تعتقد بأن الصواريخ ستؤدي الى تغيير قواعد الاشتباك في منطقة اليونيفيل؟

□ هنا بيت القصيد، من السخرية بمكان ان يؤكد لبنان مرة اخرى التزامه القرار 1701 والقرارات الدولية ذات الصلة وهو ما عبرت عنه رسالة وزارة الخارجية الى الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، برفض وادانة الاعتداء، فيما كان الاولى بلبنان ان يحافظ بالقول والفعل على مندرجات القرارات الدولية. لا يكفي اعلان التزامها، بل الالهم ان تقوم القوات الدولية والجيش اللبناني بضبط امن المنطقة وسهل القليلة من ضمنها لتكون خالية من اي سلاح غير شرعي. لذلك اعتقد ان الموقف الرسمي لا يزال قاصرا على اثبات قدرته على ضبط الوضع، وما جرى يؤشر على عجزها. فحتى وان

سعى الى قراءة الحدث من جوانبه المحلية والاقليمية والدولية، ومن الجوانب العسكرية والسياسية ايضا، حاورت "الامن العام" كلا من العميد الركن المتقاعد نزار عبدالقادر والعميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر.

ضبطت بعض القواعد والصواريخ التي لم تنطلق، الا انه لم يتم التوصل بعد الى اكتشاف هوية مطلقها والمسؤول عنها ومحاسبته. فهل هي بالفعل بداية لمعادلة او واقع جديد يتماثل الى حد ما مع ما جرى عام 1969 بعد توقيع لبنان اتفاق القاهرة؟ وهل نحن نستبدل فتح وبقية الفصائل بحماس، بحيث تزامن اطلاق الصواريخ مع وجود رئيس مكتبها السياسي اسماعيل هنية في ضيافة الامن العام لحزب الله. لذلك يمكن القول ان الصواريخ لم تكن لحماس لوحدها، وهي عملية مشتركة مع الحزب استخدمت فيها الحركة كواجهة.

■ افهم من كلامك ان هدف الصواريخ كان ابعد من الرد على احداث الاقصى وقد استخدمت لاهداف اخرى؟

□ اعتقد ان هناك تفاهما وقناعة مشتركة لدى اسرائيل وحزب الله بأنه يجب تحاشي الوصول الى اي مواجهة بينهما، لأن من شأن ذلك ان يؤدي الى تدرج الوضع الذي سيؤدي الى حرب نقول في نهايتها لو كنت اعلم، وهو ما اكده الرد الاسرائيلي في حده الادنى. وهو يؤشر الى

ان هذه الصواريخ ترتبط بصورة اعلامية مبتذلة باحداث الاقصى، وفي الوقت عينه لتوجيه رسالة الى من يعرى اتفاق بكين بايعاز ورضى ايراني كامل بأن لبنان يجب الا يدخل في هذه المعادلة الجديدة الناجمة عنه، وبأن المقاومة ستبقى خارج اي معادلة وان دورها مستمر الى حين انتهاء الصراع العربي - الاسرائيلي، كما قال السيد نصرالله عند البحث في الاستراتيجية الدفاعية.

■ هل من رسالة خاصة يمكن الاشارة اليها خارج هذه الاحتمالات؟

□ رسالتي الخاصة انه اذا لم تخرج سوريا من تحت المظلة الايرانية والتزاماتها الكبرى التي ابقتها ساحة حرب مفتوحة ضد الوجود الايراني فيها، لن يتغير شيء في المنطقة. القبول السوري بما هو قائم لا يبشر بإمكان تحقيق اي انفراج نتيجة جولة وزير خارجيتها فيصل المقداد الى السعودية ودول عربية اخرى، ولن يؤدي الى دعوة سوريا الى قمة الرياض. حتى اذا ابدت سوريا بعض الليونة الظاهرة، فان ارتباط رئيسها بشار الاسد بالعلاقة الايرانية منذ وصوله الى الحكم عام 2000، سيحول دون اعطاء العرب

## قد لا تتجاوز اجابيات اتفاق بكين انتخاب رئيس للجمهورية

ما يريدونه لاستعادة عضوية سوريا في الجامعة العربية ودورها القومي. لذلك، قد يكون صعبا ان يجني لبنان شيئا ايجابيا من اتفاق بكين، ويمكن ان تنتهي المساعي الايرانية والسعودية بخطوة بسيطة تترجم بانتخاب رئيس للجمهورية من دون التوصل الى ما يضمن سيادته وتحديد دور حزب الله.

## العميد جابر: ليس هناك اسرائيلي يتجرأ على الطلقة الاولى

■ هل من رابط بين اطلاق صواريخ الجنوب وعلان بكين، وهل تؤثر على قواعد الاشتباك في الجنوب؟  
□ لا صلة اطلاقا بما حصل في الجنوب بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين السعودية وايران في بكين، فلا للسعودية علاقة بما جرى ولا ايران. صحيح ان اسرائيل انزعجت من الاتفاق وكذلك الاميركيين، لكن ما حصل ليس جديدا وهو رد مباشر على اعتداءات اسرائيل على

المصلين في الاقصى وخصوصا في شهر رمضان. جاء من يقول لهم برسالة نارية فلسطينية، ان الاقصى ليس متروكا وهو محمي من كل الجهات. فمنذ عام وجهت من المكان نفسه 7 صواريخ، لكن الفارق هذه المرة اطلاق عدد اكبر منها وفي فترة قصيرة. بالتأكيد، لا يمكن اعتبارها محاولة لتعديل قواعد الاشتباك مع لبنان. كما يمكن القول ان الجنازة حامية والميت كلب، حتى ان كلبا لم يموت، وجاء كشف



العميد الركن المتقاعد نزار عبدالقادر.

# ISO 9001:2008

BIOTECK - GSF LAB  
Certified System  
Quality  
ISO 9001  
SAI GLOBAL

## BIOTECK - GSF LABS



The Bioteck-GSF lab is operated by highly-qualified specialists/personnel covering various lab divisions and offering various medical testing services in the fields:

- Microbiology (bacteria, parasites, fungi, viruses)
- Urine Analysis
- Clinical Biochemistry
- Clinical Immunology/Coagulation/Blood Clotting
- Hematology/ESR

The lab is equipped with the latest innovative medical equipment, devices and supplies from world's leading pioneering medical manufacturers to meet the world-class medical standards and requirements.

The Bioteck-GSF laboratories are committed to the implementation of ISO 9001:2008 and its requirements and to the continuous update of its management system in order to meet and exceed our patients'/customers' satisfaction.

**Bioteck - General Security Forces Laboratories**

Building No. 4, Sami Solh Street, Adlieh, Beirut, Lebanon  
Tel: 01/425 610 (Ext. 1496) - 01/425 617 - Fax: 01/425 777 (Ext. 1492)  
Email: sante@general-security.gov.lb



العميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر.

رغم الفوارق بين ساحات دول الطوق فلكل منها خصوصيتها. الوضع مختلف بين سوريا والاردن ولبنان وغزة. جميعهم متضامنون ضد ما يرتكب من جرائم يرفضها اسرايليون ايضا، لانها تسيء الى صورة اسراييل وجيشها وشرطتها. رغم ذلك لا يمكن معالجة الوضع من لبنان، وانا شخصا كلبناني ارفض ان يعود جنوب لبنان منطلقا لاعمال مماثلة. اما على جبهة الجولان، فنحن ندرك جميعنا ان هناك قصفا اسرايليا يوميا يستهدف مواقع للجيش السوري واليرانيين ولم يردعهم احد حتى اليومين الاخيرين، وهو تطور لا يمكن تجاهله. ما هو مرتقب لا يقف عند ما هو موجود من وسائل ردع سورية قديمة وعاجزة عن الردع ولا تتساوى مع ما هو موجود في لبنان. ندرك ان لدى سوريا صواريخ متخلفة وS300 التي تسلمتها وهي ما زالت بادارة الروس الذين اكتفوا بمنع الطيران الاسراييلي من استخدام الاجواء السورية. ما هو منتظر رهن الحديث عن انظمة متطورة ستسلمها قريبا من ايران وعندها لربما تكون مقاومة جديدة لردع اسراييل. في غزة الوضع مختلف تماما لأن خياراتها مفتوحة. والاردن لن يسمح بمثل هذه الخطوة، وان دان العدوان لم ولن يقبل بوجود فريق ثالث يفتح جبهة عبر حدوده.

### ما يمتلكه لبنان من وسائل ردع لا يتوازر على جبهات اخرى

عن النفس لذلك ستكون الطلقة الثانية من عندنا. وضعنا مختلف وانا مع الشكوى التي رفعها لبنان وان لم تنته الى شيء. فلبنان متمسك بالقرار 1701، وحزب الله يعرف ان هذا القرار يحرم الظهور المسلح غير الشرعي جنوب الليطاني. فلو كشف الحزب ناقلي الصواريخ، ليس من مصلحته ردعهم او الاشتباك معهم لئلا يظهر سلاحه وهو الحريص على وجوده المدني، علما انه ليس شرطيا في وجود الشرطي الدولي والجيش.

ما معنى الحديث اذن عن وحدة الساحات؟  
اعتقد ان الحديث عن وحدة الساحات عنوان سياسي اناني ترجمه بعض التصرفات،

بالخطر وتخبرهم بين الهجرة او الانكفاء من الشارع.

هل تقصد انها ادت خدمة لرئيس حكومة العدو للملحة حكومته ودفع المعارضة الى التراجع؟

الى حد ما هذه المعادلة صحيحة، وان لم تتراجع المعارضة الاسرائيلية نهائيا. فقد تجاوزت مع تضخيم المخاطر مع انهم يعرفون سلفا انها صواريخ "خلبية" وكاتيوشا قديمة العهد، ولم يصدقوا ان الحادث يستدعي جمع الفريق الامني الحكومي للبهورة السياسية. ما حصل يؤكد ان القصف من الجانب اللبناني لا اهمية له بقدر اهمية اي رد يأتي من غزة حيث يمكن تبادل القصف. يمكن لاسراييل ان تحلق فوقها لقصفها، وهو امر لا تجرؤ على القيام به في لبنان منذ عام 2006. فمنذ ذلك الوقت، تجري مناورات سنوية تحاكي عمليات نوعية في لبنان تستهدف بنى تحتية، لكنها لم تحصل تجنبا لأي رد فعل للمقاومة التي تنامت قدراتها عشرات المرات. مراكز الدراسات الاسرائيلية لا تتحدث سوى عن الخطر الاتي من الشمال، علما انه ليس هناك من يريد اشعالها. ما هو ثابت انه ليس هناك مسؤول اسراييلي يجرؤ على اطلاق الطلقة الاولى بعدما تلبخوا برد بوابل من الصواريخ. هم يعرفون ايضا بوجود صواريخ "الياخونت" المتوافرة لدى حزب الله التي يمكن ان تستهدف منصات النفط الاسرائيلية لتدمر في دقائق معدودة ما بني في سنوات، وعليه فهل اسراييل مستعدة للتخلي عن ثروتها وحقل كاريزش؟ من دون ان ننسى ان مثل هذه الحرب تحتاج الى موافقة اميركية لا تزال مفقودة.

هل تتوقع ان يؤثر ذلك على علاقتنا باليونيفيل والتزامنا القرار 1701 والترسيم البحري؟

لا اعتقد ان ما حصل له اي تأثير على كل هذه الامور، فالعالم كله يعرف بمن فيهم اسراييل ان حزب الله لن يطلق الطلقة الاولى. ايران لن تقبل بمثل هذه الخطوة و80% من الشعب اللبناني يرفض ايضا بأن نكون المبادرين، فما هو مسموح لنا الدفاع